

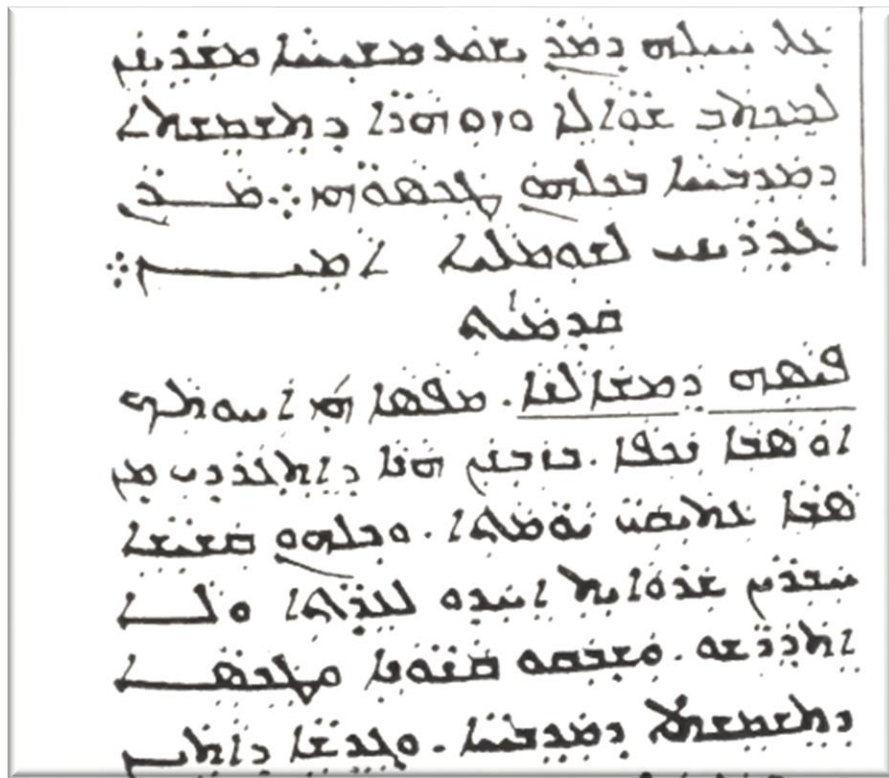
## أسئلة وأجوبة حول خدمة المذبح وطقوسه، مار ايشوعياي الرابع (الجزء 1)

ترجمة ياسمين اسحق

مراجعة القس شموئيل شموئيل

كتب البطريرك مار ايشوعياي الرابع بن حزقيال، الذي شغل منصب بطريرك كنيسة المشرق السابع والستين، للفترة من 1121 - 1125، كتاب أسئلة واجوبة حول المذبح المقدس وطقوسه، رداً على اسئلة عرضت عليه.

ادناه الترجمة الى العربية.



## كتاب أسئلة وأجوبة حول خدمة المذبح وطقوسه

### مار ايشوعياي الرابع

بقوة ربنا يسوع المسيح نبدأ بكتابة الأسئلة وإجاباتها المتعلقة بخدمة المذبح وبكل طقوسه.  
ربنا يساعدي على إكمالها، آمين.

### أولاً: التماس السائل

أيها الأخ، الشيخ المتواضع، لعلمكم على علم أنه في عصرنا هذا الذي شح فيه الشيوخ وقديمي الأيام، قد قام جميع الكهنة زملائنا، بالاستحواذ على الكنائس بدون تلقي العلم، ولم يتبعوا قوانين وطقوس خدمة المذبح، ويتحدث كل منهم، وفقاً لمعرفته عن جميع الأحداث التي وقعت لهم، بين الحين والآخر، في كنائسهم وخارجها.

وأحياناً ومن باب الإهمال، يتجاهلون ولا يدققون فيها بدقة، وهم بذلك لا يظهرون أنفسهم كقادة ورؤساء ذوي خبرة، حيث إنهم لا يتبينون من صحة الأحداث التي تقع.

وإذا ما لامهم أحد وعاتبهم، فإنهم يعبسون ويجيبونه باستهزاء قائلين:

"من جعلك رأساً وسيداً وقاضياً علينا؟"

وهكذا فإنه بدلاً من أن يكون معاتباً يُصبح مُذنباً، مُفتقراً للمعرفة وقديم الخبرة في الأمر.

إنني أُنشِدُ شهادة الشيوخ، قديمي الأيام، لكي أتكلم بثقة وبدون تردد، ووفقاً لشهادة مُخلصنا بأن شهادة رجلين حق<sup>1</sup>، لذا أجبني بحكمة عن كل الأسئلة التي سأطرحها عليك في كل موضوع، بقدر ما يوتيكَ الروح القدس من حكمة، ويؤيد كلامك بحسب نعمة محبة الله.

### بالغ الاعتذار من الشيخ للسائل (للطالب):

عظيم هو العبء الثقيل الذي فرضته عليّ يا أخي الكريم. ربنا يثريك بكل أنواع الحكمة الكتابية منها والطبيعية.

<sup>1</sup> (يو 8 : 17).

أنني غير قادر على تحمّل هذا العبء وأكره رفض طلب محبّتك، وأخجل ألا أصغي لقيادتك العليا وها أنا أقف في وسط البحر والعاصفة تفدّني من كل جانب، ولكوني لست سباحاً بارعاً، أخاف من أن أفسل وأغرق أثناء محاولتي للسباحة، أو أن أغوص مثل الرصاص في المياه العميقة إذا ما توقفت عن السباحة.

إنني أتوسّل إلى الرّب أن يُمسك بيدي ويُخرجني من البحر العاصف ويأخذني إلى ميناء هادئ، لكي أتمكن من تلبية طلب محبّتك ولكي لا تكون ثقّتك بي في غير محلّها، ليس وكأنني ضليع في المعرفة أو لأنني خدمت في الكنيسة، بل كمن جرّب ورأى أشياء من الشيوخ قديمي الأيام، تبارك ذكرهم، الذين جاهدت وأديت أمامهم خدمة الهيكل والكنيسة، الذين لم أجروا حتى أن اعتبر نفسي بواباً للكنيسة في أيامهم.

إنني أجب على سوّالك بالقدر الذي تتيحه لي النعمة الإلهية، ويسمح به الروح، لا لتبّين عظّمة علمك وتدريبك مدى جهلي وبؤسي، بل لتمجّد عظّمتك ويُعظّم تواضعك ولتُكشف حكمتك أمام أعين كلّ إنسان. لكنني سأعمل كرّجل تحت القيادة والنظام، وكتلميذ يخدم أخوتك العزيزة عليّ. سأقدّم إجابةً على كل ما تسألني عنه، ليس من نفسي ولا من معرفتي الخاصّة، ولكن من الشيوخ الذين رأيتهم واستجوبتهم بدقّة.

**سؤال 1:** أطلب منك أن تصف لي بدقّة تكريس المذبح بكلّ الرسومات (δεσμοι)<sup>2</sup> وبترتيب جيّد، كما شاهدت انت التكريس من قبل المطارنة والأساقفة المتوفّين؟

جواب: راجع وتفحص كتاب قانون مار ايشوعيا، لا تُضف إليه شيئاً ولا تُنقص منه شيئاً. فيه ستجد ما يكفيك لتري وتتعلم.

**سؤال 2:** لقد رأيت الكثير من الناس يكرسون المذبح بطرق أخرى، ومنهم من أضاف ومنهم من حذف من التكريس ورسوماته.

جواب: كلّ يقوم بعمل ما وفقاً لقدرته ومعرفته، وباختصار، فإنّ التكريس يتم من قبل الذين يشاركون فيه، وبمجرد رسم علامة الصليب على المذبح، يتمّ تكريسه. وبالطريقة ذاتها عندما يقول شفهيّاً "إنّ المذبح أصبح محلولاً" فإنّه يصبح محلولاً. فمن خلال كلمته يُعاد تكريس المذبح إذا ما تنجّس.

<sup>2</sup> δεσμοι معناها، رسم، سمة، علامة، أثر وتستخدم هنا للإشارة الى مسح الكاهن بالزيت المقدس.

**سؤال 3:** كم رسامة يقوم به الاسقف للرسم بالزيت لتقديس المذبح؟

جواب: إنّ كل تقديس سواءً أكان لزيوت المذبح، أو للدم والجسد أو للمعمودية أو للرسامات أو لخدمة الاكليل، يحتاج إلى ثلاث رسامات وثلاث مرات.

**سؤال 4:** لقد رأيت الكثير من الناس يقدسون الزيت ولا يتلون عليه سوى صلاة انحناءة (دعمه) واحدة، فكيف يرسمون ثلاث مرات؟

جواب: إنّ أولئك الذين يتلون صلاة إنحناءه واحدة، يُردّدون أولاً "نعمة الرب"، أي طيبوثا دمارن...، ويرسمون مرة واحدة ثم يردّدون "الكنز السماوي"، أي كزا شميانا، وفي نهاية قانونه Canon يتم الرسم للمرة الثانية، ثم يتم رسم العلامة الثالثة بأصابعه الثلاثة القريبة من إبهامه وهو يقول:

"لقد تم رسم هذا الزيت المُقدّس بعلامة الصليب الحيّ والمُحيي ليتم استخدامه في رسم تكريس هذا المذبح باسم الأب والابن والروح القدس"، وبذلك تكتمل الرّسم الثلاث.

**سؤال 5:** أولئك الذين يُكرّسون الزيت بتلاوة ثلاثة انحناءات "دعمه"، كيف يرسمون وكم مرّة؟

جواب: في هذه الحالة فإنّ الانحناءة الأولى هي:

"يا ربُّ أيّها الإله القدير، أنت أعن ضعفي"

وهي صلاة تُقال أمام المذبح ويُرسم المُكرّس نفسه، عندما يضعون إناء الزيت على المذبح ويُغطّونه بمنديل، عند الصلاة الأولى يُرسم المُكرّس نفسه.

وبعد ذلك يردّد رئيس الشماسة "الاركذياقون":

"السلام معنا"

ويقول المُكرّس: "نعمة...". ويرسم على الزيت.

ثم يتلو: "ربنا يسوع هو الكنز" وفي نهايتها يرسم للمرة الثانية.

ومن ثم يتلو "الكنز السماوي" وفي ختام قانونها يرسم للمرة الثالثة.

بعد ذلك يرسم للمرّة الرابعة بأصابعه الثلاثة، وهذا الرسم يشير الى الدم والجسد. فبعد أن يتم رسمهم ثلاث مرّات، يتم رسم الدم بالجسد ورسم الجسد بالدم. وليس لنا معهم أي نزاع حول هذه المسألة، فاقبل أنت ما يبدو جيّداً لك.

**سؤال 6:** أذكر بوضوح كيف يرسم المُكرّس المذبح ولقدس الأقداس، الهيكل، الجدران والأبواب مع تسمية كل منها على حدة.

جواب: يقوم المُكرّس بغمس أصابعه الثلاث الوسطى في الزيت الموجود في الإناء، ويرسم سطح (وجه) المذبح من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، قائلاً:

"لقد رُسِمَ وكُرِّسَ هذا المذبح لخدمة الأسرار... إلخ".

ويقوم بعد ذلك برسم الحائط (الجدار) الشرقيّ بإصبعه الأول القريب من الابهام، من الأعلى إلى الأسفل ومن اليمين إلى اليسار، قائلاً:

"لقد تم رسم وتقدّيس قُدس الأقداس هذا... إلخ"

ويرسم المذبح الصّغير مثلما رسم المذبح الكبير، ومن ثم يرسم الجدار الشمالي بإصبع واحد، وبالطريقة ذاتها يرسم الجدار الجنوبي.

وهكذا يقوم برسم المذبح (الذي هو) في الهيكل خارجاً، ويقول:

"لقد رُسِمَ هذا الهيكل ..."

وهناك من يرسم الجانب الغربي من المذبح، بينما هم أنفسهم في الداخل وليسوا في الخارج. ومن ثم يعود المُكرّس إلى المذبح تحت القنديل الذي يتوسّط المذبح، ملتفتاً بوجهه نحو الغرب، رافعاً يده في الهواء ويقول: " لقد أُفْرِزَ... إلخ".

**سؤال 7:** لقد رأيت بعض الناس يُضيفون إلى صلاة الانحناءة: " الكنز السماويّ "، " أيّها الرّب، الإله القدير " ما هي هذه الإضافة، من الذي أضافها وهل من الصائب قولها أم لا؟

جواب: في كل تقدّيس سواءً أكان الدم والجسد، المعمودية أو الرسامات، فإنّ صلوات الانحناءة تُفْتَحُ بالكلمات " الله والرّب "، إلا أنّه في صلاة الانحناءة: "الكنز السماويّ" لا يوجد ذكر لله والرّب.

لذلك حسناً أمرَ مارَ عبديشوع الجاثليق بهذه الإضافة: " أيها الربّ الإله القدير، الكنز السماويّ"، وأمرَ تحت وطأة التحريم، أن تُقال الصلاة على هذا النحو، حتى لا تكون خالية من ذكر اسم الله والربّ.

**سؤال 8:** لو حدث أنّ الذي يشارك برتبة التقديس (الفتكاييا) قد نسيَ أن يُغلق ستائر الهيكل، وقد قام وغسل الكأس خارج المذبح أو في بيت دياقون<sup>3</sup>، فهل يُسمَح له بدخول المذبح، ليُسدل ستائر الهيكل؟

جواب: لا يُسمَح له بالعودة إلى داخل المذبح بتاتاً، وإنّما لو وُجدَ هناك من كان صائماً، فإنه من الممكن أن يدخل ويسدل ستائر الهيكل.

**سؤال 9:** ولكن إن لم يكن هناك من كان صائماً فهل يتوجب على خادم الكنيسة<sup>4</sup> صحمه أن يدخل قدس الأقداس، فهل يُسمَح له أم لا؟ في حال أنّه كان يحمل في يده رمحاً أو قصبهً ليسدل بها ستائر الهيكل؟

جواب: إذا وقف خارج باب قدس الأقداس، وأسدل ستائر الهيكل بالرمح أو القصبه التي في يده، فيُسمَح له ذلك. إلا أنّه غير مسموح له أن يجتاز العتبة. ويجب عليه أن يتوخّى الحذر من أن يلامس الرمح أو القصبه التي في يده المذبح ويتسبب في حله.

**سؤال 10:** لقد رأيت خادم الكنيسة صحمه وقد قام بمزج كأسين، في إحداهما خمر وماء وفي الأخرى ماء فقط. وفي أثناء التقديس قام الشّماس خطأً بتقديم الكأس التي فيها ماء فقط. ماذا يجب فعله بالمذبح؟ وماذا يحل بالجسد الذي قُدّم عليه؟ وماذا يفعلون به؟

جواب: يجب أن يتم تكريس المذبح بكامله بالزيت، وأن يُوزَّع الجسد بين المؤمنين كخبز بركة. يجب أن يُقدّموا عجينة أخرى ويُجدّدوا الخميرة المقدسة.

<sup>3</sup> بيت الخدمة، غرفة صغيرة عن شمال قدس الأقداس، يعد فيها الخبز والخمر للقداس.  
<sup>4</sup> فتكاييا، أو الساعور كلمة تشير إلى الخوراسقف وليس إلى خادم الكنيسة الذي يقوم بتنظيف الكنيسة وحراستها. راجع كتاب الرسامات الكهنوتية في كنيسة المشرق لدرجة الخوراسقف.

**سؤال 11:** إذا حدث أنه عند تقديم الجسد والدم، انسكبت الكأس على المذبح قبل التقديس، فهل يصبح المذبح محلولاً؟

جواب: إذا كانوا حذرين لئلا يلمس ما انسكب المذبح، بل ينسكب على غطاء المذبح والأواني، وحيث لم يؤثر البلل "تؤثر الرطوبة" على المذبح، فإنه غير محلول، ولكن إذا وصل البلل المذبح وجب تكريسه بالزيت.

**سؤال 12:** إذا حدث أن انسكبت الكأس وسقطت قطرة حول المذبح وأرادوا إلقاء الماء عليه، وحدث أن رذاذ الماء سقط على المذبح، فما العمل؟

جواب: لا يُلقون بالماء فوقه، بل يغمسون إسفنجة في الماء ويمسحون المكان بدقة ولا يلمسون قاعدة المذبح.

**سؤال 13:** ماذا لو سقطت جمرة حول المذبح؟

جواب: يجب عليهم أن يمسحوا ذلك المكان بالإسفنجة بعناية.

**سؤال 14:** إذا انسكب الدم من الكأس على المذبح، أثناء تقديس الكأس، فهل يصبح الذبح محلولاً؟

جواب: المذبح لا يصبح محلولاً بما تمّ تقديسه، ولكن يجب ان يمسحوا المكان بالإسفنجة.

**سؤال 15:** حدث لمرّة أن قام القنكايًا بمزج الماء والخمر في الكأس، إلا أنه وعن طريق الخطأ قام بمزج زيت الزيتون بدلاً من الخمر، وهكذا وضعه على المذبح، وتمّ تقديسه وتُليت عليه صلاة استدعاء الروح القدس، ولاحظ ذلك في لحظة الرسم أو قبل أن يتم اكماله، أرني بوضوح وعلى وجه الدقة، ما الذي يجب عمله بالجسد وأيضاً بالكأس؟

جواب: إذا لم يتمّ استدعاء الروح القدس عليه فإنّ الجسد (Paghra) يورّع على المؤمنين كخبز بركة، ويتم الاحتفاظ بمزيج الماء والزيت الذي في الكأس ليتم مزجهم مع الدقيق (الطحين) الذي يتم عجنه للعجينة Qetsatha ويتم تكريس المذبح بالزيت.

أما إذا كان قد تمّ استدعاء الروح القدس ولاحظ ذلك أثناء الرسم، فيجب عليهم إحضار كأس أخرى من مزيج الخمر والماء، وعلى الكاهن الذي قام بالتقديس أن يأخذ (قتساناد بُخرا) ويرسم

تلك الكأس بعيداً عن المذبح قائلاً: " لقد رُسِمَت هذه الكأس باسم الآب والابن والروح القدس"،  
ويضع الكأس على المذبح ومن ثم يكمل القدّاس ويعطي للمؤمنين كالمعتاد.  
ويتم الاحتفاظ بالكأس السابقة لخلطها مع الدقيق أثناء عجن عجينة Qetsatha، أو ليتم  
استعمالها كزيت في إضاءة القناديل.